الظاهر هو كذلك لم يبعد الآن كلامهم ربما يأباه قال امام
الحرمين وفي بعض التعاليق عن شيخي ان الفعل بمجرده لا يكون
كفرا قال وهذا زلل عظيم من المعلق ذكرته للتنبيه على غلطه
انتهى واقره الشيخان على ذلك وهو جدير بالغلط وان نقل
عن الشيخ ابي محمد ايضا وعن غيره خلافا لمن نظر فيه بذلك
وقول الاذرعي لم لا يأول ويحمل على محمل صحيح لا يخفى على الفقيه
استخراجه كانه يشير به الى ان حقيقة الفعل لا يمكن ان
يكون كفرا وانما الكفر ما استلزمه من التهاون بالدين
ونحوه وهذا تأويل صحيح وبه يندفع الغلط الا ان المراد
لا يدفع الايراد ومنها القول الذي هو كفر سواء صدر عن
اعتقاد او عناد او استهزاء فمن ذلك اعتقاد قدم العالم
او حدوث الصانع او نفي ما هو ثابت للقديم بالاجماع المعلوم
من الدين بالضرورة ككونه عالما او قادرا او كونه يعلم
الجزئيات او اثبات ما هو منفي عنه بالاجماع كذلك كالالوان
او اثبات الاتصال او الانفصال له فان قلت المعتزلة
ينكرون الصفات السبعة او الثمانية ولم يكفروهم قلت
هم لا ينكرون اصلها وانما ينكرون زيادتها على الذات حذرا
من تعدد القدماء فيقولون ان الله تعالى عالم بذاته قادر بذاته
وهكذا والجواب عن شبهتهم المذكورة اما المحذور تعدد
ذوات قديمة لا تعدد صفات قائمة بذات واحدة قديمة
وكذا يقال في اختلاف الاشاعرة في نحو البقاء والقدم والوجه
واليدين

واليدين وبهذا التأمل تعلم الجواب عن قول العز ابن عبد
السلام والعجب ان الاشعرية اختلفوا في كثير من
الصفات كالقدم والبقاء والوجه واليدين وفي الاحوال
كالعالمية والقادرية وفي تعدد الكلام واتحاده ومع ذلك لم
يكفر بعضهم بعضا واختلفوا في تكفير نفاة الصفات
مع اتفاقهم على كونه حيا قادرا متكلما واتفقوا على كماله
بذلك واختلفوا في تعليله بالصفات المذكورة انتهى فاخذه
عدم تكفير المعتزلة وغيرهم الذي هو الاصح والمحكي قول
تكفيرهم عليه جماعة بالنقل عن الائمة الاربعة انهم لم
يسلكوا اعتقاد نقص في الذات بل زعموا بذلك انهم الموحدون
المعظمون دون غيرهم واما القدم والبقاء فامور اعتبارية
فلا يلزم على نفيها نقص ايضا وكذا نفي الوجه واليدين ونحوهما
فاتضح ما مشى عليه الاكثر وعدم تكفير بعض الاشعرية
لبعض وقد اشار ابن الرفعة الى جميع ذلك القول بالكفر والتردد
بعدمه بما حاصله ان المخالفين لصفات الباري تعالى
الذي هو متصف بها انما لم يحكم بكفرهم لانهم يعترفون
باثبات الربوبية لذات الله تعالى وهي واحدة والقول بالكفر
نظرا الى تغيير الصفات بما لا يعتبر فيه النظر والعيان
بمنزلة تغيير الذات فكفروا لانهم لم يعبدوا الله سبحانه
وتعالى المنزه عن النقص لانهم عبدوا من صفته كذا وكذا
والله سبحانه وتعالى منزه عن ذلك فهم عابدون لغيره